

اثر تكرار النسخ في زيادة القدرة على الكتابة وحسن الخط في المرحلة الابتدائية

م. ثامر نجم عبود

جامعة المنى / كلية التربية

ملخص البحث:

تمثل الكتابة إحدى فروع اللغة العربية الأساسية، فهي وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن للفرد أن يعبر عن أفكاره ومشاعره، وأن يقف على أفكار غيره وتسجيل ما يود تسجيله من حوادث ووقائع. ونظراً لأهمية الكتابة فقد خصها المعنيون بمزيد من البحث والدراسة بقصد الكشف عن نقاط الضعف بها وبيان مشكلاتها، إذ أكدت بعض الدراسات وجود مشكلات وضعف في القدرة على الرسم الصحيح للكلمات وهذا ما أشارت إليه دراسة (هجرس : ١٩٧٨) في المرحلة الابتدائية، ودراسة (عطية : ١٩٨٧) في المرحلة المتوسطة.

إن الكتابة لا تكون مفهومة المعنى إلا بخط واضح متقن، لأن قواعد الخط هي ضوابط هندسة الكلمات، فاتباعها يحول دون اللبس والغموض.

والخط وسيلة مهمة من وسائل التعبير الكتابي وطريق الإفهام وتوصيل المعاني والأفكار إلى الغير بدقة ويسر، وعلى الرغم من أهمية الخط من بين فروع اللغة إلا أن الضعف فيه مازال واضحاً الأمر الذي دعا الباحث إلى إجراء بحث يتناول معرفة أثر تكرار النسخ في زيادة القدرة على الكتابة وحسن الخط في المرحلة الابتدائية.

ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث عشوائياً (مدرسة الخير) الابتدائية للبنات من مجموع المدارس الابتدائية للبنات في مركز محافظة المثنى البالغ عددها (١٠) مدارس، كانت المدرسة تضم شعبتين للصف الرابع الابتدائي هما (أ، ب) واختار الباحث عشوائياً شعبة (أ) البالغ عدد تلميذاتها (٤٢) تلميذة لتكون المجموعة التجريبية التي تتعرض

للعامل المستقل وهو نسخ كل موضوع من موضوعات القراءة ثلاث مرات، وشعبة (ب) البالغ عدد تلميذاتها (٤٢) تلميذة مجموعة ضابطة تكتب كل موضوع من موضوعات القراءة مرة واحدة فقط.

ولعدم وجود معيار لحسن الخط في المرحلة الابتدائية، بنى الباحث معياراً لحسن الخط معتمداً على جملة من الإجراءات منها توجيه استبانة مفتوحة إلى نخبة من معلمي اللغة العربية والمشرفين التربويين، وتوجيه استبانة مغلقة إلى نخبة من المتخصصين في اللغة العربية، ونتيجة لهذه الإجراءات اعد الباحث معياراً لحسن الخط مؤلفاً من سبع فقرات.

وبعد انتهاء التجربة عرض الباحث على تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة اختباراً بعدياً وهو نص مقتبس من القراءة لمعرفة دلالة الفرق إحصائياً بين المجموعتين، واستعمل الباحث وسائل إحصائية منها الاختبار التائي. توصل إلى نتيجة مفادها تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على تلميذات المجموعة الضابطة عند مستوى (٠,٠٥) أوصى الباحث جملة من التوصيات منها حضّ التلاميذ على نسخ كل نص من نصوص القراءة مرات عديدة لما له من اثر طيب في إجادة الخط وعدم الوقوع في الخطأ الإملائي.

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه :-

صار من البديهي القول إن النشاط اللغوي ينطوي على ألوان أربع هي، الاستماع و الكلام والقراءة والكتابة، فالكتابة وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن للفرد أن يعبر عن أفكاره، ويقف على أفكار غيره، ويظهر ما لديه من مفهومات ومشاعر، وتسجيل ما يود تسجيله من حوادث ووقائع.

وحين تطلق الكتابة في المجال اللغوي فأنها تحتل

إحدى دلالات ثلاث هي :-

التعبير عن الفكرة بالكلمة المكتوبة، أو رسم ما يملي من الكلمات رسماً صحيحاً مطابقاً للقواعد الإملائية المتعارف عليها، أو رسم الكلمات رسماً فيه وضوح وتنسيق وجمال، ولكي لا تتداخل الدلالات على الكلمة وحتى ينفرد كل نشاط من هذه الأنشطة باسم اصطلاحى خاص به، يدرّس الأول تحت اسم التعبير، ويدرّس الثاني تحت اسم الإملاء، ويدرّس

الثالث تحت اسم الخط (٦، ص ١٧٠) والكتابة فن وصناعة ولا بد لها من مستلزمات لتقوم تلك الصناعة بنفسها وأولها الإحاطة باللغة العربية، وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري: (ينبغي أن تعلم أن الكتابة تحتاج إلى آلات كثيرة وأدوات جمة من معرفة العربية لتصحيح الألفاظ وإصابة المعنى) (٨، ص ١٤١) ونظراً لأهمية الكتابة من بين فروع اللغة العربية خصها المعنيون بمزيد من البحوث والدراسات بقصد الكشف عن نقاط الضعف فيها وبيان مشكلاتها، ولما كانت الكتابة معنية برسم الحروف والكلمات خصت بمزيد من اهتمام التربويين، لان الخطأ في لكتابة يفسد دلالة الكلمة ويحدها عن معناها الحقيقي.

كما أكدت العديد من الدراسات على أهمية الإملاء وأوضحت أن عدم القدرة على الكتابة الصحيحة يعيق السرعة فيها، ويؤدي إلى غموض المعنى وبطء فهمه (٩، ص ٣٤١).

ورغم هذه الأهمية أكدت بعض الدراسات وجود مشكلات وضعف في القدرة على الرسم الصحيح، وهذا ما أشارت إليه دراسة (هجرس: ١٩٧٨) في المرحلة الابتدائية ودراسة (عطية: ١٩٨٧). في المرحلة المتوسطة.

إن الكتابة لا تكون مفهومة المعنى إلا بخط واضح متقن، لان قواعد الخط هي ضوابط هندسة الكلمات، فأتباعها يحول دون اللبس والغموض (٩، ص ٣٦٧). فالخط وسيلة مهمة من وسائل التعبير الكتابي، وطريق الإفهام لتوصيل المعاني والأفكار إلى الغير بدقة ويسر، وان تعليم الخط يعودّ التلاميذ صفات خلقية وتربوية مهمة، ويعلمهم التمعن ودقة الملاحظة ويربي عندهم قوة الحكم وسرعة النقد والسيطرة على حركات اليد والتحكم في الكتابة (٤، ص ٣٠٤). كما

حدود البحث :

يقنصر البحث الحالي على عينه من تلميذات الصف الرابع الابتدائي في محافظة المثنى للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ م.

تحديد المصطلحات :-

أولاً: النسخ (لغة): (النسخ اكتبك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف، والأصل نسخة، والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه، والكتاب ناسخ ومنتسخ). (١، ج ١٤: مادة(نسخ)، ص ١٢١)

تعريف النسخ (إجرائياً):- يراد بالنسخ ضمن متطلبات البحث تكرار كتابة كل موضوع من الموضوعات الواردة في كتاب القراءة من التلميذات ثلاث مرات.

ثانياً :- القدرة: (الافتقار على الشيء. القدرة عليّة) (١، ص ٥٧)

ثالثاً : المرحلة الابتدائية : هي المرحلة الأولى في سلم النظام التعليمي في جمهورية العراق وتتكون من ستة صفوف تبدأ من الصف الأول الابتدائي وتنتهي في الصف السادس الابتدائي.

الفصل الثاني**دراسات سابقة :**

أولاً :- دراسة (هجرس : ١٩٧٨).

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد / كلية التربية، وكان هدفها الإجابة على الأسئلة الآتية.

- ١- ماهي الأخطاء الإملائية الشائعة لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية ؟
- ٢- هل تختلف الأخطاء الإملائية الشائعة من صف إلى آخر ؟

يعمل الخط على تنمية الذوق الرفيع وتطويره (٣، ص ١٣٥).

إن تكرار الكتابة مرات عدة له اثر طيب على التعلم وإجادة الخط وهذا ما أشارت إليه المدارس السلوكية في التعلم ومنها(ثورندايك)إذا عُدَّ مبدأً التكرار أو التدريب من القوانين المهمة في نظريته (المحاولة والخطأ) في تفسير حدوث التعلم إذ يقول : (إن الارتباطات تقوى عن طريق الاستعمال و الممارسة) (٢، ص ٤١٣)، وعلى الرغم من أهمية الخط بين فروع اللغة، إلا أن الضعف فيه مازال واضحاً الأمر الذي دعا الباحث إلى إجراء بحث يتناول معرفة أثر تكرار النسخ في زيادة القدرة على الكتابة وحسن الخط في المرحلة الابتدائية انطلاقاً من المبررات الآتية:

١- أهمية الكتابة بوصفها فرعاً مهماً من فروع اللغة العربية.

٢- أهمية الخط بوصفه متمماً لعملية الإملاء.

٣- أهمية المرحلة الابتدائية بوصفها الحجر الأساس الذي يرتكز عليه التعلم في المراحل الأخر.

٤- عدم توافر دراسة - على حد علم الباحث - تناولت اثر تكرار النسخ في زيادة القدرة على الكتابة وحسن الخط في المرحلة الابتدائية.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اثر تكرار النسخ في زيادة القدرة على الكتابة وحسن الخط في المرحلة الابتدائية.

فرضية البحث :

ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في الكتابة وحسن الخط.

٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تحصيل الصفوف الثلاثة في الإملاء؟

٤- ماهي الأسباب التي تؤدي إلى حدوث مثل هذه الأخطاء؟

٥- ماهي المقترحات اللازمة لمعالجة مثل هذه الأخطاء؟

أظهرت الدراسة أن هناك شيوعا في الأخطاء الإملائية في (١٩) نمطاً أولها الهمزة بأشكالها وآخرها كتابة حرف بدلا من حرف (١٠، ص ١٦-١٧٠).

ثانياً :- دراسة (عطية: ١٩٨٦)

أجريت في العراق في جامعة بغداد / كلية التربية وكانت تروم تشخيص الأخطاء الإملائية ونسبها لدى طلبة الصفين الثاني والثالث المتوسطين في ضوء الإجابة عن الأسئلة الآتية :-

١- ماهي الأخطاء الإملائية التي يقع فيها طلبة الصفين الثاني والثالث من المرحلة المتوسطة؟

٢- هل هناك فرق دال إحصائياً بين مجموع الأخطاء الإملائية لدى طلبة الصفين المذكورين؟

٣- هل هناك فرق بين الطلاب والطالبات في مجموع الأخطاء الإملائية؟

٤- هل هناك علاقة بين الأخطاء الإملائية لدى طلبة الصفين المذكورين؟

٥- ماهي المقترحات اللازمة لمعالجة الأخطاء الإملائية؟

أظهرت الدراسة وقوع الطلبة في (٤١) نمطاً من الأخطاء الإملائية أولها الهمزة المتوسطة إذ بلغت

نسبة الذين اخطأوا فيها ٩٥% وأخرها إسقاط (أل) التعريف إذ بلغت نسبة الذين اخطأوا فيها ٩% (٧، ص ٨٦-١١٩).

الفصل الثالث

إجراءات البحث :-

أولاً: عينة البحث اختار الباحث عشوائياً مدرسة الخير الابتدائية للبنات من مجموع المدارس الابتدائية للبنات في مركز محافظة المثنى والبالغ عددها (١٠) مدارس مستعينا بقسم الإحصاء في المديرية العامة للتربية في محافظة المثنى، وكانت المدرسة تضم شعبتين للصف الرابع الابتدائي هي (١-ب).

اختار الباحث عشوائياً شعبة (ا) لتكون المجموعة التجريبية التي تتعرض للمتغير المستقل وهو نسخ كل موضوع من موضوعات القراءة ثلاث مرات، فيما جعلت الشعبة (ب) مجموعة ضابطة تكتب الموضوع مرة واحدة فقط.

بلغ عدد تلميذات عينة البحث (٨٤) تلميذة بواقع (٤٢) تلميذة في شعبة (ا) و (٤٢) تلميذة في شعبة (ب)، وبعد استبعاد المخفقات في الدراسة أصبح عدد التلميذات (٧٥) تلميذة بواقع (٣٨) تلميذة في شعبة (ا) (المجموعة التجريبية) و (٣٧) تلميذة في شعبة (ب) (المجموعة الضابطة) وسبب استبعاد المخفقات هو اعتقاد الباحث أن لديهن خبرة متراكمة وهذه الخبرة قد تؤثر في دقة النتائج، لذا أبقى الباحث عليهن في الصف حفاظاً على النظام المدرسي، وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

عدد التلميذات بعد استبعاد المخفقات	عدد المخفقات	عدد التلميذات الكلي	الشعبة	المجموعة
٣٧	٥	٤٢	ب	الضابطة
٣٨	٤	٤٢	ا	تجريبية

أداتا البحث :-

أولاً: الاختبار البعدي :- من متطلبات البحث الحالي تحديد موضوع مناسب يكون اختباراً بعدياً يستعمله الباحث أداة يختبر بها مجموعتي البحث في الكتابة وحسن الخط وتعرف دلالة الفرق إحصائياً، لذا اختار الباحث نصاً في مادة القراءة هو (الببلل المجروح) بعد أن عرضه على نخبة من الخبراء لمعرفة مدى ملائمة النص لقياس قدرة التلميذات على الكتابة وحسن الخط.

ثانياً: بناء معيار لحسن الخط :-

من ضروريات البحث الحالي بناء معيار لحسن الخط في المرحلة الابتدائية ونظراً لعدم توافر معيار محدد لحسن الخط في المرحلة الابتدائية على حد علم الباحث، لذا اتبع الباحث الإجراءات الآتية في بناء معيارا لحسن الخط وهي:

١- توجيه استبانة مفتوحة إلى نخبة من معلمي اللغة العربية والمتخصصين والمشرفين التربويين (ملحق ١)

٢- الإطلاع على الأدبيات التي تُعنى بتعليم الكتابة في المرحلة الابتدائية والتي لها صلة بموضوع البحث.

وبناءً على ما تقدم جمع الباحث سبع فقرات لتكون معيار لحسن الخط في المرحلة الابتدائية، ضمّنت

هذه الفقرات في استبانة مغلقة (ملحق ٢) وعُرضت على نخبة من المتخصصين في اللغة العربية لبيان مدى ملائمتها لما وضعت من اجله، فاجمعوا على صحة الفقرات في بيان حسن الخط في المرحلة الابتدائية لذا عدّ هذا الإجراء صدقاً للمعيار.

تطبيق التجربة: بما أن ظروف الباحث لا تسمح بأجراء التجربة لذا كلف الباحث معلمة اللغة العربية بتطبيق التجربة بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/٥ بعد أن اختار الباحث الموضوعات الثمانية الأولى من كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي، إذ تقوم تلميذات المجموعة التجريبية بنسخ كل موضوع من الموضوعات ثلاث مرات في دفاترهن بعد أن تقرأ المعلمة الموضوع وتشرحه بشكل جيد في حين تقوم تلميذات المجموعة الضابطة بنسخ كل موضوع مرة واحدة، وبعد انتهاء التجربة بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢٠ عرض الباحث على تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة اختباراً بعدياً وهو نص مقتبس من القراءة (الببلل المجروح) للوقوف على قدرة تلميذات المجموعتين في كتابه وحسن الخط وتحديد الفرق إحصائياً.

الوسائل الإحصائية:

معادلة الاختبار التائي لحساب دلالة الفرق بين المجموعتين وهي:

$$t = \frac{\left[\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right] \frac{(s_1 - s_2)}{\sqrt{\frac{s_1^2 (n_1 - 1) + s_2^2 (n_2 - 1)}{n_1 + n_2 - 2}}}}{\sqrt{\frac{s_1^2 (n_1 - 1) + s_2^2 (n_2 - 1)}{n_1 + n_2 - 2}}}} \quad (5, \text{ص } 159)$$

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها :-

جدول (1)

الوسط الحسابي، والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات المجموعتين في الاختبار البعدي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
التجريبية	38	8,86	0,90	0,95	40	3,423	1,684
الضابطة	37	7,97	1,97	1,40			

- 1- إن تكرار رسم الكلمة الواحدة مرّات عدة يسهم في تحسين مستوى الخط.
- 2- إن نسخ النص يسهم في ترسيخ صورة الحرف في ذهن التلاميذ.
- 3- إن كثرة الكتابة ورسم الحروف رسماً صحيحاً يقلل من الأخطاء الإملائية عند التلاميذ.

الفصل الخامس

التوصيات :

بناء على ما توصل اليه البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:-

يتضح من جدول (1) أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية بلغ (8,86) في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (7,97) وهذا يشير إلى تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة عند مستوى (0,05) لذا نرفض قبول فرضية البحث القائلة : ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في الكتابة وحسن الخط عند مستوى (0,05) . ويرى الباحث جملة أمور في بيان هذه النتيجة:

٧- عطية، محسن علي : الأخطاء الإملائية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، دراسة مقارنة، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٨٦، (رسالة ماجستير غير منشورة).

٨- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية للنشر، د.ت.

٩- الهاشمي، عابد توفيق: الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، ط٢ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢م.

١٠- هجرس مهدي صالح : الأخطاء الإملائية الشائعة لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، أسبابها مقترحاتها علاجها، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٧٨م، (رسالة ماجستير غير منشورة).

ملحق (١)

استبانة مفتوحة

الأستاذ الفاضل..... المحترم.

تحية طيبة :-

يروم الباحث معرفة اثر تكرار النسخ في زيادة القدرة على الكتابة وحسن الخط في المرحلة الابتدائية، وبما أن متطلبات البحث تقتضي بناء معيار لحسن الخط في المرحلة الابتدائية، فإنه يطمح بان يحضى بما تدونه من آراء قيمة وملاحظات سديدة لخدمة اللغة العربية من خلال الإجابة على السؤال الآتي :

س / ماهي الفقرات التي يمكن أن يتضمنها معيار حسن الخط في المرحلة الابتدائية ؟

مع شكر الباحث وتقديره.

١- على معلمي اللغة العربية حضّ التلميذات على نسخ كل نص عدة مرات لما له من أثر طيب في إجادة الخط وعدم الوقوع في الخطأ الإملائي.

٢- حضّ التلميذات على تخصيص دفتر خاص للنسخ ومتابعة ذلك من قبل المعلم.

المقترحات :- استكمالاً لإجراءات البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي.

١- إجراء دراسة مماثلة على عينة أخرى في صفوف متقدمة من المرحلة الابتدائية.

٢- إجراء دراسة مماثلة على عينة أوسع.

المصادر

١- ابن منظور، لسان العرب، تصح. أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

٢- احمد، محمد أبو العلا وآخرون: علم النفس، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨.

٣- استينته، سمير شريف: علم اللغة التعليمي : دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن. د.ت.

٤- خاطر، محمود رشدي وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط٤، ١٩٨٩م.

٥- داود، عزيز حنا وأنوار حسين عبد الرحمن : مناهج البحث التربوي، جامعة بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠م.

٦- العزاوي، نعمة رحيم : من قضايا تعليم اللغة العربية، رؤية جديدة، مديرية مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٨٨م

الابتدائية، ولما يعهده فيكم من خبرة ودراية في هذا المجال فإنه يطمح بان يحظى بما تبدونه من آراء حول صلاحية الفقرات من خلال المجال المخصص لكل فقرة من الفقرات الآتية.

ملحق (٢)

استبانة مغلقة

الأستاذ الفاضل..... المحترم.

تحية طيبة :-

اعد الباحث استبانة مغلقة ضمّ فيها الفقرات الواجب توافرها عند بناء معيار لحسن الخط في المرحلة

ت	الفقرات	صلاحية الفقرات
١-	أن يراعي التلميذ رسم الحروف بشكل جيد	صالحة
٢-	أن يراعي التلميذ وضع النقاط فوق الحروف المناسب	غير صالحة
٣-	أن تكون حروف الكلمة متجانسة من حيث الحجم	تحتاج إلى تعديل
٤-	أن تكون الكتابة بخط مستقيم	
٥-	أن يراعي التلميذ علامات الترقيم	
٦-	نظافة شكل الورقة من الشطب والمسح	
٧-	أن تكون الكتابة خالية من الأخطاء الإملائية.	

مع شكر الباحث وتقديره.

Abstract

Writing is an important art of any language. It is the means by which one can express his feelings and ideas, discover others ideas and registers events and information for such reasons, calligraphy has been give important attention by Arabic linguists to show merits and demerits of this art of writing and to explore ways of improving it. Among the most important previous studies relater to this topic are that of Hajras (1978) on preparatory schools and

that of Atiya (1987) on the intermediate school. The present study deals with the effect of repeated copying of the reading material in improving pupils handwriting